سلسلة تفريغات شبكة بينونة

من وسائل الجماعات الإسلامية في إضلال الشباب

الشيخ د. محمد بن غالب العمري

من هنا باقي التفريغات

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية
أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة
بعنوان

من وسائل الجماعات الإسلامية في إضلال الشباب

للشَّيْخ

د. محمد بن غالب العمري

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضىٰ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد...

فنلتقي في هذه الليلة مع هذه المحاضرة والتي هي بعنوان:(من وسائل الجماعات الإسلامية في إضلال الشباب) تأتي أهمية هذه المحاضرة من خطورة ما تضمنه العنوان، وهو الطرق والوسائل التي تستعملها الجماعات في إضلال الشباب والتي تكون سببا في انحرافهم وزيغهم، ولا أظن أني بحاجة إلىٰ التقديم بحرمة التحزب والحزبيات والافتراق، فهذا أمر جليٌّ واضحٌ، فإن شريعة الإسلام جاءت بالأمر بالاعتصام بالكتاب والسنة والتمسك بهذا الدين وبتحريم الاختلاف والافتراق، وإن كان الاختلاف أمرا كونيا قدريا،أي:أنه واقع لا شك لكن المطلوب من أهل الإيمان أن يجتمعوا ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٣]،﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[الأنفال: ٤٦]،﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾[الروم: ٣١ – ٣٢]إلىٰ غير ذلك من الآيات التي تبين أهمية الاجتماع والتحذير من الفرقة والخلاف والتحزب، ونحن في هذا الزمان في حال انفتاح إعلامي سواء في الشبكات،أو فيما بين أيدينا من الأجهزة،والأساليب التي تستعملها الجماعات كثيرة، وهي الطرق والوسائط والأدوات التي تؤثر في النشأ وتكون سببًا لإضلال الشباب، ولا شك أن الشباب وحال الشباب من القوة والحماسة والعاطفة الجياشة هم صيد ثمين لكل صاحب باطل لما فيهم من العنفوان ومن القوة ومن الرغبة ومن العاطفة.

إن الفـــراغ والشـــباب والجـــدة مفســـدة للمـــرء أي مفســـدة

الأساليب التي يستعملها أهل الباطل في إضلال الناس عموما والشباب علىٰ وجه الخصوص كثيرة منها القديمة ومنها الحديثة، ومنها المشتركة بين القديم والحديث، ولست

هنا مستقصيا لهذه الأساليب وإنما التركيز سيكون علىٰ ما أجده أهم الأساليب والوسائل في إضلال الشباب.

من الأمور التي أمهد بها قبل ذكر هذه الوسائل والأساليب لابد أن نعلم أن الذي يسعىٰ إليه أرباب هذه الجماعات هو التحكم بعقول الشباب، بحيث أن المتلقي من الشباب لا يقبل إلا من الجماعة الفلانية، ومن أبرز الجماعات في هذا العصر المنحرفة والتي تتستر بستار الدين، وتنطلق من منطلق الكلام عن الغيرة الدينية والغيرة علىٰ محارم الله ونحو ذلك جماعة الإخوان المسلمين وما تفرع عنها من الجماعات كالقطبية والسرورية وغير ذلك،فإنهم حتىٰ يحصروا أمر السمع والطاعة لهم في الشباب يقعدون عندهم قاعدة وهو أن الذي يقرر ما يصلح للشاب وما لا يصلح وما يضبط له غيرته الدينية ونحو ذلك هي قيادة الجماعة، وهذا مع ما يتضمن من فصل الشاب عن مجتمعه وعن ولاة أمره وعن حكومته بل وعن أسرته، فيناقض أصل السمع والطاعة لولاة الأمر هو محاولة لجعل الشاب كالميت بين يدي المغسل كما يقال، يحركه كيف شاء وليس هذا استنباطا ولا هو محاولة لتقويلهم ما لم يقولوا بل هذا نصوا عليه في كتبهم ومن ذلك ما ذكره الغضبان في كتابه المنهج الحركي حين قال:إن الذي يقرر للشاب المسلم أو المرأة المسلمة هذا الدور هو قيادة الحركة الإسلامية وليس تقديره الشخصي، وهم في الحقيقة ينطلقون من منطلق أن الدعوة وأن العمل للدين له ظاهر وباطن وهناك سرية،وهذا لا شك يناقض ما يجب أن يكون عليه أهل الإسلام من الوضوح والجلاء، لا يوجد هناك سرية تخالف ما عليه ولي الأمر أو تنزوي عن سياسة ولي الأمر، فتتشكل بذلك الخلايا والتفريعات التي تحمل في باطنها الخروج والتهييج وما يتضمن ذلك من نقض البيعات، ونقض السمع والطاعة وما يترتب على ذلك بعد ذلك من التكفير والتدمير ونحو ذلك، فيقسمون الناس مع حال الدعوة إلى ظاهر

وباطن، يقول الراشد محمد أحمد الراشد وهو من منظري حركة الإخوان يقول: **فالدعوة دار لها داخل وظاهر الظاهر يسع كل أمة محمد ﷺ هم في عرصات الدعوة متى وفدوا وكانوا بما عندنا من الراغبين، نبذل لهم المحبة والخدمة والأخوة بلا استثناء، ونرفق بهم ونحلم ونوسع الصدور، قال: ولكن الداخل حرم وهو مأوى الأشداء الثقات النبلاء الأمناء فقط؛لأنه موطن اتخاذ القرار واختيار الخطة والأسرار وأي تساهل في ذلك قد ينتج عنه الانحراف ولذلك لن يصل له إلا القديم الولاء العابد المتواضع العفيف اللسان إذا آتاه الله من الذكاء والشجاعة مقدارًا ووهبه قوة الشخصية وجودة الصفات الفطرية.ا هـ**

إذن هذه السرية ينطلقون منها في أنه هناك دعوة للناس جميعًا وهناك دعوة تختص أو سرية تختص بصفوة من الناس عندهم.

الأساليب التي استعملوها مع الشباب كثيرة جدا من أبرز هذه الأساليب والوسائل:

أولا: الاستدلال بالآيات القرآنية وبالأحاديث النبوية في غير موضعها الصحيح، فنجدهم يأتون بالآية لها سياق ولها سباق ولها لحاق تفهم أو يفهم به معنى الآية، فيجردونه من ذلك كله ومن أسباب النزول ومن غير ذلك،ثم ينزلونها على واقع معين،أو الحديث لا ينظرون إلى سبب ورود الحديث، ولا إلى سياق الحديث، ولا إلى فقه الحديث، ولا إلى فهم السلف لهذا الحديث فينزلونه على ما يشاؤون من الواقع الذي هم فيه، ويستدلون به على تحقيقهم للأهداف، ويغتر بذلك شباب الأمة فيظنون أن هؤلاء يتكلمون باسم الدين؛ لأن أفراد الجماعة عندما يتكلمون من دعاتهم ومن كبرائهم يتكلمون بالقرآن والسنة، ولكن ليست العلة هذه إنما العلة في فهمهم لهذه الآيات أو في فهمهم لهذه الأحاديث، فيأتون إلى آيات نزلت كما قال ابن عمر رضي الله عنهما في حال الخوارج:«**آيات نزلت في الكفار فيضعونها في أهل**

الإسلام»[1]، وهؤلاء على نفس الطريقة يأتون إلى آيات لها سياق معين أولها معاني معينة، فيستدلون بها على ما يريدون دون النظر إلى فهم السلف.

فمن أبرز الآيات مثلا التي دائما يدندنون بها في قضية التكفير وتكفير الحكام ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[المائدة: ٤٤] هذه الآية عمدة عند الخوارج وتفريعاتهم إلى زماننا هذا من الجماعات الخارجية والتكفيرية والإرهابية في الاستدلال بهذه الآية على إخراج ولاة أمور المسلمين من الدين، ثم يحصل بعد ذلك استطراد فيمن لم يكفر الحاكم فهو كافر وهكذا إلى أن يكفروا آبائهم وأمهاتهم، وهذا أمر مشاهد واقع ليس من نسج الخيال وما شاهدنا في بعض الأحداث ممن قتل أباه أو قتل أمه أو قتل ابن عمه أو قتل أخاه نتيجة لهذه الأفكار الخارجية، فبعدوا عن فهم هذه الآية فهما وهو ما فهمه الصحابة وعلى رأسهم ترجمان القرآن ابن عباس ﷺحينما قال:**«ليس الكفر الذي تذهبون إليه**- قال-: **كفر دون كفر وفسق دون فسق وظلم دون ظلم»**[2]، بل قال أهل العلم: لا يفهم من هذه الآية الكفر المخرج من الملة إلا مذهب الخوارج، ولكن للأسف هذا الأمر موجود إلى زماننا هذا، وليس الموطن مناقشة هذه الآية ودلالاتها وفهم العلماء لها فهذا يطول لكن المقصود أن هذه من طرقهم أنهم يأتون إلى الآيات القرآنية أو إلى الأحاديث النبوية ويستدلون بها على باطلهم، ويفهمونها فهما مغلوطا مرة بالتحريف، ومرة بالتأويل، ومرة بالتفسير الباطل، يستدلون مثلا بقول الله ﷻ: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ ﴾[التوبة: ١]، ويجعلون هذه الآية-والآية أتت بعدها آيات- أخذوا من هذه الآيتان الصلح مع غير المسلمين لا يجوز، وهذا تحكم باطل واستدلال غير صحيح

---

(١) أورده البخاري في الصحيح معلقا، باب: باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم.

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ١٠٨).

فالصلح له أحكامه، منه الصلح المقيد المحدد بزمان وهذا كما حصل مع النبيﷺفي صلحه مع كفار قريش وكان لمدة عشر سنين،أو الصلح المطلق الذي لا يحدد فيه زمان مثل ما حصل من النبيﷺلما صالح اليهود في خيبر وأقرهم فيها على ما شاءﷺ، وهناك صلح مؤبد ينص فيه على أن الصلح على التأبيد، وهذا ما منعه أهل العلم وتكلموا على سبب المنع في ذلك.

إذًا لا تفهم الآيات على فهم واحد يفهمونه كما يشاؤون، لابد من عرض فهم الآيات وفهم الأحاديث النبوية على فهم السلف وعلى فهم الصحابة رضي الله عنهمﷺوعلى فهم أئمة العلم والدين ليس على الفهم الخارجي، ولا على الفهم الداعشي، ولا على الفهم الإخواني الذي يسخر الآيات ويلوي أعناق النصوص ويحرف التحريف -تحريف المعنى- للاستدلال على باطله وعلى ضلاله،إذًا من أساليبهم الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية على ما يشاؤون بفهمٍ باطلٍ، هل العيب في الآيات القرآنية أو في الأحاديث كلا، لا شك ليس العيب في النصوص الشرعية إنما العيب في أفهامهم وفي استدلالاتهم الباطلة بهذه الآيات وبهذه الأحاديث.

من أساليبهم كذلك إسقاط مكانة ولاة الأمر، الله ﷻأمرنا في كتابه الكريم بطاعة ولاة الأمر:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[النساء: ٥٩]، والنبي ﷺكان يبايع أصحابه على السمع والطاعة في المنشط والمكره، قال الصحابي:«**وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا**»(١)، وقالﷺ:«**إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ**»(٢)، وقالﷺ:«**اسْمَعُوا**

(١) رواه مسلم (١٧٠٩).

(٢) رواه البخاري (٧٠٥٥)، ومسلم (١٧٠٩).

وَأَطِيعُوا»[١] ، وقال ﷺ:«تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ»[٢]، فيسعون أولا إلى إسقاط مكانة ولي الأمر إلى إسقاط هيبته،إلى إسقاط أمر البيعة، إلى إسقاط أمر السمع والطاعة، فإذا أسقطوا في قلوب الشباب هيبة ولاة الأمر والبيعة لولاة الأمر والسمع والطاعة لولاة الأمر وجهوا الشباب إليهم فأخذوا عن الشباب البيعة، وأخذوا منهم أمر السمع والطاعة فصار الشباب في أيديهم كالخاتم كما يقال، يحركونهم يمنة ويسرة يتحكمون في عقولهم، ويتحكمون في قلوبهم، ويأمرونهم فيأتمرون، وينهوهم فينتهون، إذا سقط وسقطت مكانة ولي الأمر في قلوب الناس صار الناس شذر مدر، لا يوجد من يحكمهم، ولا نظام يرتب أمورهم، وينظم حياتهم، وهذا ما تسعى إليه هذه الجماعات، ثم يسقطون العلماء، يشككون في مكانتهم،مرة يقولون هؤلاء عملاء، مرة يقولون هؤلاء لا يفقهون الواقع مرة يقولون هم علماء حيض ونفاس، مرة يقولون فتاوى مغلفة، مرة يقول مدفوع لهم، وهكذا أنواع التهم حتى يسقط العلماء في قلوب وفي أعين الشباب،فإذا سقط الولاة وسقط العلماء صار الدرب ممهدًا لهذه الجماعات حتى تستولي على الشباب، فحفظ مكانة ولاة الأمر من الحكام وحفظ مكانة العلماء هو سد منيع أمام كل جماعة تريد أن تحرف أفكار الشباب،أو تريد أن تسلك بهم مسالك الضلال والانحراف،أو تريد أن ينضووا تحت تكوينها وتحت تنظيمها والعلماء ورثة الأنبياء، والله ﷻأمرنا بالرجوع إليهم﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[النحل: ٤٣]، وبين أنهم أهل الخشية﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[فاطر: ٢٨]، هم وراث الأنبياء «إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا

(١) رواه البخاري (٦٩٣).

(٢) رواه مسلم (١٨٤٧).

إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[1] ، مكانتهم عظيمة، ومنزلتهم جليلة، استشهدهم الله ﷻعلى أعظم مشهود وهو لا إله إلا الله﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾[آل عمران: ١٨]، إذاً منزلتهم عظيمة، فلا يجوز التشكيك بصدقهم ولا بفتاواهم ولا بنصحهم للأمة وإسقاطهم أو التحذير منهم،أو التشكيك في نزاهتهم،أو في صدقهم لا شك أن هذا أمر باطل لا يجوز فمع ما فيه من الكذب والبهتان وسوء الظن فيه فتح لباب الفتن والفساد، إذًا إسقاط ولاة الأمر وإسقاط العلماء أسلوب من أساليب الجماعات في حرف الشباب، وفي صرفهم عن الحق، وهذا ملاحظ في واقع أيامنا هذه وفيما قبل مما قيده لنا التاريخ في أفعال الخوارج وورّاث الخوارج حينما أسقطوا ولاة الأمر، فخرجوا عليهم بالسيوف، وقبل ذلك باللسان وأسقطوا العلماء وشككوا في مكانتهم، واعتزلوا مجالسهم فمن نظر إلى المعتزلة حينما أصل انحرافهم كان في اعتزال مجلس الحسن البصري، بل وكانوا يتكلمون عن الحسن بأنه لا يفقه إلا ما في سراويل النساء، يقصدون بذلك الحيض والنفاس ونحوه، هكذا حتى يسقطوا مكانة العلماء ماذا كان مذهب المعتزلة، من أصولهم الخمسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الخروج على الحكام، وهكذا كل جماعة أسقطت مكانة العلماء؛ لأن العلماء يحذرون من الخوارج، لأن العلماء يحذرون من مسلك الخروج؛ لأن العلماء يوصون بالجماعة، لأن العلماء يحذرون من الفرقة، لأن العلماء يأمرون بالسمع والطاعة لولاة الأمر، لأن العلماء يحثون على قضية البيعة،لأن العلماء يحذرون من كل سبيل يسبب الفزع والخوف في المجتمعات، ويحذرون من المظاهرات، ويحذرون من الخروج،

(١) رواه الترمذي (٢٦٨٢)، وأبو داود (٣٦٤١)، وابن ماجه(٢٢٣)، وصححه الألباني.

ويحذرون من التكفير فإذًا العلماء سد منيع أمام أفكار الجماعات، فلابد في نظرهم أولا من إسقاط العلماء والولاة حتى يتسنى لهم إقناع الشباب.

من وسائلهم كذلك استغلال الأمور التعبدية نجدهم مثلا يستغلون حلق تحفيظ القرآن ويسعون في أن يكون الأمر تحت أيديهم في حلق تحفيظ القرآن وفي مجالس حفظ الحديث النبوي، لا شك أن حلق تحفيظ القرآن من الأمور العظيمة التي ينشأ فيها النشء متمسكا بدينه مهتديا بهدي نبيه ﷺلكن حينما تستولي هذه الجماعات على هذه الحلق وعلى هذه التعبدات الفاضلة، والتي فيها الأجور العظيمة يوجهون الشباب على حسب ما يعتقدون، نعم يعتنون بقضية حفظ القرآن أو بحفظ الأحاديث لكنهم يسلبون الشباب عقولهم،ويأخذونها منهم فيوجهونهم فتكون مثل هذه الأماكن قاعدة أساسية لتوجيه الشباب فيما بعد ذلك إذًا ما الحل هل الحل أن تترك مجالس حفظ القرآن،لا، الحل أن يقوم عليها المؤتمنون،أن يقوم عليها الثقات،أن يقوم عليها أصحاب المنهج الحق البعيدون كل البعد عن الجماعات وعن أفكار الجماعات حتى ينشأ تربية صالحة ونشأة صادقة مقتديا بنبيه ﷺعاملا بكتاب ربه ﷻتجدهم في تحفيظ القرآن يحرصون على التجمعات التي تكون مثلا في الاعتكاف عدا ما يكون أيضا من الرحلات والطلعات ونحو ذلك مما هي مواسم صيد يصيدون فيها الشباب، فيجدون المتحمس لدينه يحرصون عليه، وتجد أنهم ينتبهون إلى الأذكياء فيستقطبونهم إلى جماعتهم كل ذلك بخطط طويلة جدا ولا يستعجلون؛لأنهم إذا أول ما جاء إلى الطالب وقال له أو إلى الشاب وقال له:أريدك في جماعتي أو أريدك في تنظيمي لاشك سينفر، ولذلك قال بعض السلف: لو أن صاحب البدعة أول ما يدعوك إلى بدعته لنفرت منه القلوب ولكن أول ما يدعوك إلى السنة،فإذا اطمأنت له القلوب أدخل بدعته، هذه طرقهم فصارت مثل هذه المجالس الفاضلة مجالس الخير ومجالس القرآن

ومجالس الاعتكاف ونحو ذلك صارت كشبكة صيد، فإن لم يعتني الآباء والأمهات بتوجيه أبنائهم الوجهة الصحيحة واختيار الجلساء الصالحين وحلق القرآن النافعة لهم البعيدة كل البعد عن هذه التوجهات حتى يثمر ذلك في أبنائهم وحتى يجدوا أثر ذلك في أنفسهم.

كذلك من أساليبهم الحرص على الشباب من ذوي المهارات والمهن المؤثرة ممن هو في ريعان شبابه وعنده حماسة وعنده عنفوان وعنده قوة وكان ذكيا وعنده من المهارات ومن الأفكار النافعة،أو صاحب مهنة مؤثرة فإنهم يحرصون عليه أشد الحرص لما يرون من تأثيره بعد ذلك على المجتمع،وهذا عندهم مبني على نظر بعيد وحتى لا يكون الكلام مجرد إطلاقات أدعوكم للاستماع لهذا النص الذي كتبه أحد منظريهم وهو محمد الراشد حينما قال وهو يضرب مثلا على كيفية التحكم في بلد كامل قال:**فإنّ بلدا إسلاميا يبلغ أهله عشرين مليونا لا يستلزم رجحان المعادلة فيه لصالح العمل الإسلامي ملايين عديدة بمقدار النصف أو الثلث**.-انظر كيف وضع المعاملة -، قال:**وإنما بإلغاء عدد النساء من المعاملة يتقلص العدد إلى تسعة ملايين، إذ ما زال دورهن في بلادنا الإسلامية أضعف من ضعيف**.إذا كان في البلد عشرين مليون يقول: احذف النساء لا أثر لهن، خذ الرجال فقط النساء تسعة ملايين، يقول بعد ذلك:**وبإلغاء عدد الأطفال الذين هم دون سن البلوغ وكبار السن الذين اعتزلوا الحياة.** قال:**يتقلص العدد إلى ثلاثة ملايين**.-ألغ أيضا دور الأطفال ليسلهم دور وكبار السن ليس لهم دور يبقى ثلاثة ملايين- ثم يقول:**ثم بإلغاء الأميين السذج**. قال:**في الأرياف بخاصة.** قال:**وعدد الجبناء الذين يخافون الفكر والسياسة والمرضى الذين تنهكهم همومهم.** قال:**يتقلص العدد إلى أقل من مليون بكثير وربما إلى نصف مليون هم الذين يحملون فكرا ويقفون موقفا سياسيا ولهم رأي وقول.** قال:**فإذا حاز العمل الإسلامي نصفهم، أي: ربع مليون من الموالين له ترجحت المعادلة لصالحه بإذن الله.**قال: **وهذا الربع مليون مئتين**

وخمسين ألف.قال:**قد يقوده ثلاثة آلاف من صناع الحياة المهرة ليس أكثر وبقية عدد الدعاة يساعدون هؤلاء ويخدمونهم.**-طيب كيف ذلك؟ -يقول: **إن خطة الدعوة في كل قطر مكلفة بأن تنتقي بعضا من أنقى وأذكى منتسبيها من خريجي الكليات الشرعية.**

انظر استهدافهم للشباب استقطاب الشباب من طلاب الجامعات، قال: بأن تنتقي الجماعة بعضا من أنقى وأذكى منتسبيها من خريجي الكليات الشرعية-،**وتفرغهم من ثقل الواجبات الإدارية، وتتيح لهم سياحات إلى بلاد أخرى يجلسون فيها بين أيادي مشاهير العلماء**-طبعا من علمائهم- قال:**وتوفر للفقير منهم أمهات المراجع ثم تخرجهم إلى المجتمع مفتين ومحاضرين وعاقدي ندوات وكاتبي مقالات في الصحف ومؤلفي كتب،فإذا أخرجت الدعوة في البلد الذي تعداده عشرين مليونا عشرين من هذا النموذج من العلماء ووطأت لهم المنابر وأشاعت أفلام الفيديو والأشرطة الصوتية لدروسهم، وانتظرتهم عشرة سنين فإن الواحد منهم قد ينجح في تحصيل ولاء ثلاث مئة مسلم لم يكن منهم ولاء في السابق كمعدل.** قال:**فهؤلاء ستة آلاف هم أول رصيدها الولائي في بنك الترجيح ترجيح المعادلة.**قال: **وإذا أذنوا فيهم في أوقات شتى أن أيها الناس إن الموقف الصحيح في الانتخابات**-تأمل-**هو كذا أو إن التبرع لقضية كذا واجب أو إن مقاطعة الحزب العلماني المضاد هو من تمام الإيمان.** قال:**فإن هؤلاء ستكون منهم الاستجابة، فإذا بلغت الدعوة مرحلتها المتقدمة وأفتوهم بالجهاد كان الإسراع.ا هـ.**

انظر إلى تمهيدهم للشباب يختارون من صفوة الشباب ومن أذكياء الشباب يمهدونهم ويؤهلونهم حتى إذا ما قام هؤلاء الشباب بدورهم في دعوة الناس أخذوا هذه الولاءات كلها، استخدموها في التبرعات، استخدموها في الانتخابات، استخدموها في الجهاد الفاسد الذي يدعون إليه،إذًا يحرصون على الفطناء وعلى الأذكياء؛لأنهم هم تجارتهم الرابحة.

كذلك من أساليبهم في إضلال الشباب أنهم بعد أن يؤهلوهم بالتأهيل الحركي وبغرس الأهداف التي تقوم عليها الجماعة وبعد أن أسقطوا منهم هيبة العلماء وهيبة الحكام هيأوهم بعد ذلك إلى محاربة أوطانهم في بلاد أخرى، فيشرعون لهم قضية الهجرة إلى بلاد أخرى أو اللجوء السياسي ويبدؤون يحاربون بلدانهم وأوطانهم من بلاد غير مسلمة بدعوى أن بلادهم لا تحكم الإسلام، وهذا أمر عجيب والله، يذهبون إلى بلاد غير المسلمين ويطلبون منها اللجوء السياسي ويحتكمون بأحكامها، ويسمعون ويطيعون لحكامها، ويأخذون بأنظمتها ويتقيدون بما هو مطلوب منهم فيها ثم من تلك البلدان يحاربون بلاد الإسلام، ويحاربون حكامهم ويحاربون مجتمعهم ويتبرؤون من أهليهم زعموا لنصرة الدين، وهكذا يقرر لهم المنظرون لهم من أرباب جماعاتهم أن الهجرة إلى البلاد الأخرى هو أمر مطلوب يقول محمد منير الغضبان:**وهذا ما يحسن أن تنتبه الحركة الإسلامية إليه في تخطيطها حيث لا تضع كل طاقاتها البشرية والمادية في أرض واحدة تكون معرضة فيها للإبادة بل تعدد أماكن تجمعها وتواجدها، بحيث تستطيع لو فقدت موقعا معينا أن تنتقل إلى موقع ثاني تنطلق منه وتواجه الجاهلية** -الجاهلية طبعا الحكام والحكومات- قال:**وتواجه الجاهلية من خلاله**، قال:**ولا شك أن مغادرة الشباب الإسلامي مواقعه وأماكنه إلى أرض جديدة يعاني فيها آلام الغربة والوحشة عن الأهل والوطن هو أمر صعب وتضحية كبيرة لا تتحقق إلا إذا كان هذا الشاب على مستوى من الإيمان العظيم،يتجاوز به هذه العقبات .ا هـ.** الحقيقة أنه إذا كان على قناعة تامة بأهداف الجماعة يتجاوز العقبات،أما إذا كان على الإيمان الصحيح فإنه لن يترك بلده ولن يخرج على ولاة أمره، فالعاقل لا يتنكر لولاة أمره الذين لهم بعد الله ﷻالفضل عليه وعلى أسرته، العاقل لا يسلم عقله ولا يسلم فكره ولا يسلم عقيدته إلى من يفرق بينه وبين حكامه وبينه وبين مجتمعه، العاقل لا يستخدمه الأعداء سلاحا ضد وطنه، العاقل لا

يستخدمه الأعداء محرفا ومؤولا لأحكام دينه، العاقل من يصبر على وطنه ويصبر على ولاة أمره حتى لو وجد شيئا من الضيم أو من الظلم يصبر امتثالا لأمر النبي ﷺ:«**اسْمَعْ وَأَطِعْ، وَإِنْ ضرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخذَ مَالُكَ**»، العاقل من لا يؤثر بلادًا أخرى على بلده وعلى وطنه الذي ترعرع ونشأ فيه ويقيم به أحكام الشريعة وهو في أمن وأمان واستقرار وطمأنينة، بل وعيش رغيد لكن عندما تنتكس الفطر وتغسل الأدمغة وتتغير العقول نجد مثل هذه الأفكار من أبناء المسلمين ممن يحاربون بلدانهم من بلاد غير إسلامية.

من وسائلهم كذلك إطلاق قضية الحرية وينبني على ذلك الخروج في المظاهرات والانقلابات،فهذه وسائل ينطلقون ويدغدغون بها عاطفة الشباب من أنكم أحرار ولن يتحكم فيكم أحد، وليس لأحد عليكم فضل، وهكذا ينطلقون من شعارات براقة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، ظاهرها الحق وأريد بها باطل، ظاهرها الحرية وحقيقتها العبودية للحزب والعبودية للجماعة والعبودية للحركة، يقررون ذلك ويفتون به، ولا يخفى علينا ما كان من أكبر دواعي ما سمي بالربيع العربي من إخراج الشباب بل وإخراج النساء من بيوتهن إلى مزاحمات في الشوارع ورفع للّافتات، فماذا جنت الأمة من هذا الخروج؟ ماذا جنت الأمة من هذه الثورات سوى أن قتل شباب الإسلام،ودمرت البلدان وتمكن الأعداء منها، ومات الأطفال، ومات الرجال، ورملت النساء، وكثر اللاجئون في بلاد شتى، وتفرقت الناس، ماذا جنوا من الثورات وقد استخدموا الشباب حطبا فيها يوقدون بهم فتنتهم ويحققون بهم أهدافهم، وتأمل كلامهم في ذلك يقول الغضبان:**وهذه النقطة بحاجة إلى أن نقف عندها قليلا لنراعي المرحلية في هذا المنهج الخالد،إننا نجد ثورة عارمة من الشباب الإسلامي اليوم لو أن انقلابا عسكريا قام وهيأ الحرية المتاحة للدعوة والعبادة كمرحلة إلى الهدف النهائي -إقامة دولة الإسلام في الأرض- والحكم بشريعة الله** ﷻ.ا هـ.

لما سئل أحدهم إلى ماذا تطمع؟قال: أطمع إلى إقامة نواة للدولة الإسلامية وأنت في أي دولة؟ هذا يتضمن التكفير الصريح لدولته ولدول الإسلام الموجودة، والحقيقة أنهم يبحثون عن دولة في خيالهم، ولذلك أيضا من أساليبهم دعوى إقامة الخلافة الإسلامية يتغنون بها، وهذه الدعوة التي انطلقت من أفواههم ثم تبناها داعش والبغدادي وأعلن نفسه خليفة للمسلمين وهي صنيعة غربية مدعومة بالمال وبالعتاد وبالعدة كل ذلك لإضعاف دول الإسلام، كل ذلك محاربة لولاة الأمر إحداثا للقلاقل وتشتيتا للجهود وإضعافا للقوة، فينطلقون من منطلق قضية الخلافة الإسلامية وعلى ضوء هذا المنطلق وهذه الدعوة العريضة يسقطون جميع ما يتعلق بأحكام ولاة الأمر؛لأنهم لا يرون البيعة القُطْرِيَّة، لا يرون صحة وجود هذه الدول ويرون أن كل أحكام البيعة وما يتعلق من السمع والطاعة إنما هو للخليفة الأعظم، وهذا خلاف الإجماع وخلاف الواقع وخلاف التاريخ وخلاف دلالة النصوص وخلاف تقريرات العلماء.

أيضا من الأساليب التي يستعملونها مع الشباب في إضلالهم وفي حرفهم وفي صرف قلوبهم عن الحق إلى الباطل وفي إضلالهم استغلال ما يسمى بالأناشيد الإسلامية، هذه الأناشيد لها أثر كبير في تهييج الشباب فتجد من الأناشيد الحماسية التي تدعو إلى إسقاط الحكومات وإلى أمر الجهاد وإلى قتال الغرب وإلى غير ذلك من الدعاوى العريضة المبنية على أهداف حزبية، ويقعدون في ذلك ويحثون الشباب عليه، فيقولون في كتبهم مثلا من أقوالهم:**لقد رأينا الحركة الإسلامية قبيل إعلانها الحرب على الطاغوت الكافر**-الطاغوت الكافر عندهم الحكام طبعا- قال:**قد انتشر في صفوفها الأناشيد الإسلامية التي ملأت كل بيت وأصبحت عوضا عن الإذاعة والتلفاز وأصبحت في لحنها الإسلامي تربي هذا الجيل على التميز وتذكره بالجهاد، وتدعوه إلى العمل لدولة الإسلام في الأرض،وأصبح الدعاة إلى**

الله في تلقفهم لهذا الأدب الإسلامي الجهادي، وفي تداولهم لتسجيلاته يمثلون هذا التميز وهذه الأصالة التي تجعلهم يختلفون عن عامة الناس الذين يعيشون بقيم الجاهلية وأفكارها في الإذاعة والصحف والمجلات يقول:**لقد أخذ الأدب الإسلامي** -طبعا بالأناشيد والشعر- **طريقه إلى قلوب الدعاة فأشعل فيهم لهيب المعركة وحدد لهم مواصفاتها وكان هذا إيذانا لإعلان المواجهة مع الطغاة. ا هـ.**

أي: مع الحكام يغسلون أدمغة الشباب بأناشيد فيها من الحماسة المفرطة والعاطفة الجياشة ويقودونهم قود البعير إلى ما يريدون يأخذونهم من بيوتهم ويخرجونهم قسرا إلى أماكن القتال والقتل، فيستعملون أبناء المسلمين في تحقيق أهدافهم وهذا كله بهذه الأناشيد أو بالمقاطع مقاطع الفيديو المصورة التي فيها من الذبح والنحر وغير ذلك مما يريدون به إظهار عزة الإسلام وكذبوا والله، عزة الإسلام لا تأتي بمخالفة دين الإسلام، ولا تأتي بتشويه صورة الإسلام، ولا تأتي بمناقضة النصوص الشرعية، ولا تأتي بمخالفة إجماع الأمة، ولا تأتي بنصرة المذاهب الباطلة، ولا تقديم الآراء على النصوص نصرة الإسلام بالاعتصام بكتاب الله ﷻوبسنة النبي ﷺوبطاعة من أمرنا الله ﷻبطاعته من ولاة الأمر من الحكام ومن العلماء،تأتي بدفع المفاسد عن بلاد الإسلام، تأتي بتنشئة الشباب تنشئة صحيحة بعيدة عن الحماسات المفرطة بعيدة عن استخدامهم فيما نهى الله ﷻعنه بعيدة في أن نلقيهم إلى التهلكة، وأن يكونوا وقودًا لنارٍ تحرقهم، وتذهب قوتهم وتحرق قلوب أهليهم عليهم.

كذلك من أساليبهم وهو ينبني على ما سبق الخوض والغوص في أمر تكفير الحكام ثم تكفير المجتمعات حتى صرح سيد قطب في مواضع عدة بأنّ هذه المجتمعات مجتمعات جاهلية وهو ما قرروه في كتبهم ابتداء من تكفيرهم لولي الأمر ومن جنوده إلى أن وصلوا إلى تكفير الوالدين، فيقررون ما قرره كبرائهم، ويغرسون ذلك في عقول الشباب من تكفير

المجتمعات،وأنها مجتمعات جاهلية فيرى الشاب مجتمعه بنظارة سوداء قاتمة يراه مجتمعا جاهليا لا يستحق البقاء، فينطلق فيه تدميرًا وتكفيرًا وتفجيرًا دون فقه صحيح، ولا علم نافع، ولا عقل راجح، وما قرروه من التكفير هو مذهب أئمتهم يقول حسن البنا: **فدعوتكم**-يعني دعوة الإخوان-**أحق أن يأتيها الناس ولا تأتي أحدا إذْ هي جماع كل خير وغيرها لا يسلم من النقص.**-يعني هي الإسلام الصحيح وغيرها لا يصح-، ويقول كبيرهم يوسف القرضاوي: **في هذه المرحلة** -يعني يتكلم عن مرحلة سيد قطب-، قال: **ظهرت كتب سيد قطب التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره الذي ينضح بتكفير المجتمع وإعلان الجهاد الهجومي على الناس كافة،** ويقول علي عشماوي في كتابه التاريخ السري للإخوان المسلمين:**جاءني أحد الإخوان وقال لي أنه سوف يرفض أكل ذبيحة المسلمين الموجودة حاليا،** قال:**فذهبت إلى سيد قطب وسألته عن ذلك فقال: دعهم يأكلوها ويعتبروها ذبيحة أهل الكتاب، فعلى الأقل المسلمون اليوم هم أهل الكتاب.** انظر إلى تكفير أهل الإسلام هذه من وسائلهم إذا حكم على المجتمع بأنه كافر وحكم على ولاة الأمر بأنهم كفار خارجون من الملة فماذا تنتظر هل تنتظر سمع وطاعة أو تنتظر بيعة، لا تنتظر إلا التكفير والتدمير فقط.

كذلك من أساليبهم استغلال وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الالكترونية ونحو ذلك فتجد أنهم ينطلقون ويجندون لهذه الوسائل على اختلاف أصنافها من الفيس بوك أو الانستجرام أوالتيليجرام أو تويتر أو السنابشات أو غيرها من الوسائل الكثيرة، يجندون أتباعهم على نقل أقوال أئمتهم وعلى التحريض على الحكومات وعلى التحريض على ولاة الأمر وعلى التحريض على القرارات الحكومية وعلى إظهار أن الحكومات تحارب الدين وتحارب الإسلام، وهكذا ينشرون من الافتراءات ويبالغون ويضخمون ويصوغون الصياغة الباطلة على حكوماتهم كل ذلك استغلالا لهذه الوسائل حتى يصلوا

إلى قضية الخروج وتجنيد الشباب في ذلك، فلابد أن تنظروا لأبنائكم وبناتكم ماذا يسمعون، ليس كل من نطق باسم الدعوة الإسلامية يسمع له ليس كل من ألّف كتابا يقرأ له، ليس كل من وضع مقطعا يشاهد، إن الأمر دين فانظروا عن من تأخذون دينكم.

أيضًا من وسائلهم استغلال فئة من الشباب ممن وقعت في الأخطاء كمن يعاني من مشاكل أسرية وحصل منه من الضياع أو حصل منه من الدخول في باب المخدرات أو المسكرات أو نحو ذلك،فيعلقون قلوبهم بأن صلاحهم ومغفرة الذنوب لهم إنما تكون بأن يقدموا للإسلام ما تأمره الجماعة، فيأخذون هؤلاء الشباب من أوضاعهم في المخدرات ونحوها إلى بلدان أخرى أو يجندونهم في بلدانهم ضد حكامهم وضد مجتمعاتهم ويقنعونهم بأن هذا سبيل وكفارة لذنوبهم، وهكذا يأتي الشاب المتحمس الذي يريد التوبة فيصيغون له برنامج توبة خاص، ليس عندهم التوبة هو الإقلاع عن الذنب التوبة هو الندم، التوبة هو عدم العزم على عدم العود، التوبة ما كانت قبل غرغرة الروح، لا يرون أن التوبة أن تقدم نفسك وتقتل نفسك في سبيل الله وكأنهم يقعدون قاعدة بني إسرائيل﴿فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[البقرة: ٥٤]، التوبة أن الإنسان يستغفر يقلع عن الذنب يعزم على عدم العود يندم على ما فعل، هذه هي التوبة يحقق هذه الشروط فيستغلون هذه الفئة من الشباب ويجدون فيهم آذانا صاغية وعقولا واعية لما يقال لهم.

الحقيقة أن الأسباب كثيرة ولا يمكن لنا الحصر أو الاستقصاء في مثل هذا المقام، ولكن لعل ما ذكرته هو من أهم الأساليب والوسائل التي تستخدمها الجماعات في إضلال الشباب.

نصيحة ونداء إلى الآباء والأمهات،أبنائكم فلذات أكبادكم،أنعم الله ﷻعليكم بهم وحملكم مسؤوليتهم، ليست المسؤولية مقتصرة على الطعام والشراب والمأوى وعلى دفع رسوم المدارس وغيرها،بل حمايتهم فكريا، حماية عقيدتهم وولائهم لدينهم ثم لوطنهم،إبعادهم عن الأفكار التدميرية التي يحاول أن يغرسها دعاة الباطل في عقولهم سواء الأفكار الغالية الشاذة التكفيرية أو الأفكار الانحلالية التي تدعو إلى الانسلاخ من الدين ومن أحكامه.

الأمانة عظيمة والحمل ثقيل، ومن استعان بالله ﷻأعانه ومن توكل عليه كفاه، نبينا ﷺيقول:«**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»(١)، ويقول ﷺ:«**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**»(٢)،فأدوا الأمانة بحسن الرعاية والحوار وبالتربية الصالحة،أقربوا من أبنائكم،انظروا في مداخلهم وفي مخارجهم، استمعوا لهم، اعرفوا اهتماماتهم، ناقشوهم في توجهاتهم، تعاونوا مع مصادر الفكر والتربية في بلدانكم على تربيتهم وتنشأتهم النشأة الصالحة ستجدون ثمرة ذلك في حياتكم بما تقر به أعينكم وبعد مماتكم بدعاء صالح وبسيرة حسنة.

أسأل الله ﷻأن يصلح لنا ولكم الأبناء والذريات، وأن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

---

(١) رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

(٢)رواه البخاري (٧١٥١)، ومسلم (١٤٢).

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet
② 【تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet
③ 【فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/
④ 【انستقرام Instagram 】
https://instagram.com/baynoonanet
⑤ 【واتساب WhatsApp 】
احفظ الرقم التالي في هاتفك
☏٩٧١٥٥٥٤٠٩١٩١=https://api.whatsapp.com/send?phone
أرسل كلمة "اشتراك"
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))
⑥ 【تطبيق الإذاعة】
لأجهزة الأيفون
https://appsto.re/sa/gpi٥eb.i
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/nJrA٩j
⑦ 【يوتيوبYoutube】
https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE
⑧ 【تمبلر Tumblr 】
https://baynoonanet.tumblr.com/
⑨ 【بلوجر Blogger 】
https://baynoonanet.blogspot.com/
⑩ 【فليكر Flickr 】
https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/
⑪ 【لعبة كنوز العلم】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q٨M٧A٨
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【في كيVk】
https://vk.com/baynoonanet

【لينكدانLinkedin】
https://www.linkedin.com/in/٦٦٩٣٩٢١٧١-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【تشينوchaino】
https://www.chaino.com/profile?id=٥ba٣٣e٠c٧٧٢b٢٣d٥bb٧daf٠a
【بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【سناب شاتSnapcha】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【تطبيق المكتبة】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/٣٣uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【تطبيق الموقع】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/٢Zvk٨OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/٣fFoxWe
【البريد الإلكتروني】
info@baynoona.net
【الموقع الرسمي】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية